انتفاضة (حجور).. جذوة أم عِبرة؟

انتقادات واسعة لـ«الشرعية» لتجاهلها قبائل «حجور»

«الأمناء» غرفة الأخبار:

قدّم الخبير العسكري والاستراتيجي العميد جميل المعمري شرحًا تفصيلياً للعمليات العسكرية والمقاومة التي تبديها قبائل حجور للمليشيات الانقلابية.

وأوضح المعمري، خلال الحلقة الحوارية التي بثتها قناة الغد المشرق من برنامج «اليمن يتحرر» أمس الأول، إن ما يجري على الأرض انتفاضة مكتملة الأركان، فقد استطاعت القبائل شلّ حركة المليشيات في مساحات شاسعة في محافظة حجّة، وتوسّع مسرح العمليّات إلى أطراف عمران.

وعن أهمية المنطقة التي تسكنها قبائل الحجور أوضح المعمري أنّها تكتسب أهمية قصوى لارتباطها أولا في الذهنية الحوثيّة والذهنية الشعبية في مناطق الشمال أنّها منطقة نفوذ حوثي مضمونة الولاء باعتبار حجّة تأتي بعد صعدة في الأهمية العسكرية والاجتماعية للمليشيات، كما تشكّل المنطقة أهمية استراتيجية كونها تربط مناطق حرض الحدودية مع السعودية ومثلث عاهم.

ووجّه نقدًا لقيادة الشرعية لعدم تقديمها الدعم والإسناد اللازمين لدعم صمود الحجوريين، كاشفًا قرب مسرح العمليات العسكرية من تمركز قوّات الشرعية التي لم تحرّك ساكنًا بحسب إفادة المعمري.

وقال المعمري: «كنا ننتظر إصدار هادي أوامره بتحريك ألوية من وادي حضرموت أو أي منطقة أخرى لإسناد قبائل حجور، ولكن ذلك لم يحدث». مطالبًا بسرعة التدخل العسكري المباشر من قبل الجيش وتحريك الجبهات الأخرى لتخفيف الضغط على جبهة حجور التي كثّفت المليشيات ضغطها عليها.

وكانت الحلقة الحوارية تمحورت نقاشاتها حول انتفاضة قبائل حجور في محافظة حجّة، وتباشير امتداد الانتفاضة إلى منطقة عذر في محافظة عمران، حيث قدم قراءةً وتحليلاً للانتفاضة ودلالاتها ومآلاتها، بالإضافة إلى العميد جميل المعمري الخبير العسكري والاستراتيجي، كلٌ من المحلل السياسي عاطف الربيعي، ومن مصر اللواء نصر سالم الرئيس السابق للاستطلاع في الجيش المصري.

من جانبه، قدم المحلل السياسي عادل الربيعي قراءة معمّقة لدور القبيلة وأسباب الإرباك والتيه الذي اتسم به مؤخرا، وأرجع الربيعي أسباب ذلك إلى فقدان الموجّه منذ ثمان سنوات تقريبا.

وأوضح الربيعي إن المشروع الإيراني اشتغل على نسف وتدمير بنية القبيلة وإلحاقها بمركز السيطرة الحوثية عبر استحداث صيغ قبليّة تنظيمية تسهل لهم احتواءها.

وتابع: «القبيلة اليمنية حسّاسة جدا تجاه قيم الكرامة والنخوة.. بالمقابل فإن المشروع الحوثي السلالي القائم على فكرة الاستعلاء يستفز القيم القبلية، لذا فإن مرحلة الصدام قادمة لا محالة، ولكنها تحتاج تدخّلًا من الشرعية».

أمّا الرئيس السابق لجهاز الاستطلاع في الجيش المصري اللواء نصر سالم فقد نصح الشرعيّة بضرورة التدخّل العاجل والاستفادة من المستجد الإيجابي في المعركة وهو انتفاضة حجور.

وقال اللواء نصر سالم إن دور الأرض يتم تقديره في المعركة استنادا لعدة عوامل بينها طبيعة الأرض، وفي حال قبائل حجور فإن الأرض الجبلية في العلم العسكري تعرف بالأرض الحاكمة؛ لأنها تسيطر على ما حولها.

وتابع سالم: «هناك عامل آخر أهم في دور الأرض في المعركة، وهو دور البشر الساكنين عليها، وبما أن قبائل حجور الساكنة على هذه الأرض الجبلية قد انتفضت فإن هذا مستجد عسكري إيجابي لصالح قوات الشرعية ولا ينبغي لها أن تهمله».

وأجمع ضيوف الحلقة على أن انتفاضة حجور إمّا أن تكون جذوة أو تكون عبرة للقبائل الأخرى في حال تركتها الشرعية تواجَه مصيرها بمفردها في مواجهة بطش المليشيات الانقلابية.

أهالي (الحشاء) ينزحون إلى قرى في (حجر) بعد قصف حوثي عنيف

الحشاء «الأمناء» يحيى سلمان:

وصلت خلال اليومين الماضيين عدد من الأسر النازحة من كل من مناطق (الطاحون والزقماء) ومناطق أخرى في مديرية الحشاء بمحافظة الضالع هربًا من الاشتباكات العنيفة بين المقاومة المشتركة والمليشيات الحوثية في المديرية.

وقد توزعت الأسر النازحة على قرى المرياح والمشاريح وقليعة وقروض في منطقة حجر.. حيث أن الاشتباكات التي تدور في بعض مناطق الحشاء بين المقاومة المشتركة من جهة وقوات مليشيات الحوثي من جهة أخرى، وقد استمرت لأسبوع على التوالي، وكانت مواجهات اليومين الماضيين هي الأعنف في كل من الجهة الشرقية لزقماء ومدخل حبيل يحيى وتبة الغيل والتباشع، وتبة الخضراء وتبة الخزان وجبل الحصين يمين المحرم ونجد المكلة وغيل الاسدود غرب الحمرارة شمال شرق الحصين.

الجدير ذكره أن جميع المواقع المذكورة كانت تحت سيطرة الحوثي ومدعومة بدبابتين ومدفع هوزر 67 وكثير من الأطقم والسلاح الدوشكا والـ«آر بي جي" وبعض الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وقد تمركزت إحدى هاتين الدبابتين في جبل الحصين يمين المحرم ونجد المكلة والدبابة الأخرى في غيل الاسدود غرب الحمرارة شمال شرق الحصين.

وعلى إثر تلك الاستحداثات للمليشيات الحوثية في بعض مناطق الحشاء تحركت مجاميع من المقاومة لأبناء حجر بقيادة فيصل العموي وإسماعيل الأعجم وبعض القيادات الأخرى إضافة إلى المقاومة من بعض مناطق الحشاء وبلاد الاحذوف والاكروب بقيادة قائد الكتيبة الرابعة في اللواء 8، ونصر النميري من مناطق الحشاء أيضا.

وتم الاشتباك المباشر والعنيف بين المقاومة المشتركة وقوات مليشيات الحوثي التي تتمركز في المواقع المستحدثة المذكورة، وبفعل الضربات القوية والقتال الشرس التي خاضته المقاومة المشتركة بقيادة القادة الأشاوس تمكنت قوى المقاومة من السيطرة على جميع المواقع التي كانت تحت سيطرة مليشيات الحوثي وأجبرت قوى الحوثي على الانسحاب منها تجر ذيول العار مخلفة عددًا من القتلى والجرحى، وتمت السيطرة الكاملة على تلك المواقع من قبل المقاومة المشتركة، وقد غنمت المقاومة في تلك المواجهات بعض الأسلحة منها مضاد للدروع R.B.G. ومعدل وبعض الذخيرة، كما تم الحصول في المواقع التي كان يسيطر عليها الحوثي على 25 بطانية و18 فرش إسفنج وكثيرًا من آلات الحفر يبدو أنها كانت تستخدم لحفر الخنادق.

من جهة أخرى تحدثت مصادر عن هجوم غادر من قبل مليشيات الحوثي على الدخله في الحشاء الجمعة الماضية ما أدى إلى استشهاد أحد أبناء الحشاء وهو المهندس عبد الله صادق المشرقي، وجرح آخر.